

تفسير السمرقندي

. @ 90 @

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني أنها من العوامل أو من غير العوامل ! 2 2 ! يعني تشاكل علينا في أسنانها ! 2 2 ! يعني نهتدي للقاتل أو يقال لمهتدون إلى البقرة أي ندركها بمشيئة الله تعالى وروي عن ابن عباس أنه قال لولا أنهم استثنوا لم يدركوها (وروي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن بني إسرائيل أخذوا أدنى بقرة لأجزأت عنهم ولولا أنهم قالوا ! 2 2 ! ما وجدوها .

قال الله لهم موسى إن ربكم الله يقول إنها بقرة ذلول يعني لم يذلها العمل وقال أهل اللغة الذلول في الدواب مثل الذليل في الناس يقال رجل ذليل بين الذل ودابة ذلول بينة الذل ! 2 2 ! يعني قلبها للزراعة ويقال للبقرة المثيرة ! 2 2 ! يعني لا يسقى عليها الحرث أي لا يستسقى عليها الماء لسقي الزرع ومعناه أن هذه البقرة لم تكن تعمل شيئاً من هذه الأعمال ! 2 2 ! يعني مهذبة سليمة من العيوب ويقال مسلمة من الألوان ! 2 2 ! يعني لا عيب فيها ويقال لا وضح ولا سواد ولا بياض ولا لون سوى الصفرة وقال أهل اللغة أصله من وشى الثوب وأصله في اللغة لا وشية فيها ولكن حذفت الواو منها للخفة مثل عدة وزنة .

فلما وصف لهم موسى تلك ! 2 2 ! يعني الآن أتممت الصفة ويقال الآن جئت بالصفة التي كنا نطلب ! 2 2 ! يعني البقرة ! 2 2 ! يعني كادوا أن لا يذبحوها وقد قيل إنما لم يريدوا أن يذبحوها لأن كل واحد منهم خشي أن يظهر القاتل من قبيلته وقال بعضهم ! 2 2 ! لغلاء ثمن البقرة لأنهم كانوا لا يدركون بقرة بتلك الصفة وروي عن وهب بن منبه أنه قال لم توجد تلك البقرة إلا عند فتى من بني إسرائيل كان باراً بوالديه وكان يصلي ثلث الليل وينام ثلث الليل ويجلس عند رأس أمه ويقول لها إن لم تقدرى على القيام فسبحي الله وهليلي وكان ورث من أبيه بقرة فلم يجد أهل تلك القرية بقرة على تلك الصفة إلا هذه البقرة فاشتروها بملئ مسكها دنانير وقال بعضهم كان رجل يبيع الجوهر فجاءه إبليس يوماً من الأيام بجراب من اللؤلؤ فعرض عليه وأراد أن يبيع منه بمائة ألف وكان ذلك يساوي مائتي ألف فلما أراد أن يشتري فإذا مفتاح الصندوق كان تحت رأس أبيه وهو نائم فذهب ليوقطه ليرفع المفتاح فيدفع الثمن ثم قال في نفسه كيف أوقظ أبي لأجل ربح مائة ألف ولم يحتمل قلبه فرجع فقال أبي نائم فقال له إبليس اذهب فأيقظه فإني إبيع منك بخمسين ألفاً فذهب ليوقطه فلم يحتمل قلبه فرجع فلا

